المجلة الليبية للعلوم الزراعية
المجلد (17) : العددان (1-2) 2012

ورقة أصيلة

سلوك المرأة في استعمال الموارد الطبيعية بمنطقة الجميل

فوزية عبد الله سكته
قسم الاقتصاد المنزلي - كلية الزراعة - جامعة طرابلس

المستخلص

انطلاقاً من نتائج البحوث التي تؤكد علي أهمية دور المرأة الريفية في المحافظة على توازن موارد البيئة الزراعية، استهدف هذا البحث توضيح سلوك الريفيات عند التعامل بموارد البيئة الرئيسية لأن من أهم عوامل التدهور البيئي ضعف وعي السكان بأهمية الاستعمال الرشيد للموارد الطبيعية خاصة في الوضع الذي تقوم به الريفيات بمنطقة الجميل بأدوارهن الإنتاجية بمزرعة الأسرة بدون برامج إرشادية موجهة للإناث بصورة مباشرة. ولقد اعتمدت منهجية البحث على اختيار عينة عشوائية (89 امرأة) من نساء شعبية الجميل بالنقاط الخمس اللاتي يمارسن النشاط الزراعي، حيث تم تحديد خصائصهن الاجتماعية والاقتصادية في دراسة سابقة. ومن خلال المقابلة الشخصية للمبحوثة تم تعبئة استمارة مقياس للسلوك شمل مجموعة معلومات ذات علاقة باستخدام موارد المزرعة الرئيسية (المياه والتربة). وباستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) تبين بالنسبة لمقياس السلوك في مجال الموارد الزراعية أن درجات المقياس تراوحت ما بين 0 و30 درجة. وأن درجات العينة المتحصل عليها تراوحت ما بين 9 و26 درجة، وبلغ معدل الدرجات على المقياس 14.797 درجة وهي تقل عن درجة متوسط المقياس (15). كما تبين أن السلـــوك الإيجابي بصورة عامة يميز أكثر من نصف عينة النساء(56.2 %) بدون وجود اختلافات معنوية بينهن. ويوصي البحث بضرورة استحداث وحدات لإرشاد المرأة الريفية حيث أن لها دوراً حاسماً في اكتساب المرأة للسلوك البيئي المقبول، وبالنسبة إلى الارتقاء بمستواها المعرفي الخاص بجميع أدوارها داخل وخارج المسكن، خاصة مع ما تشهده البيئة في ليبيا من تدهور واستنزاف للموارد الطبيعية.

الكلمات الدالة: التنمية الزراعية المستدامة، مقياس السلوك، المرأة الريفية

المقـــدمة

انطلاقا من وضع الريفيات في الإحصائيات الليبية كقوي عاملة في مجال الزراعة بدون تحديد أدوار الجنسين، وبناء على البحوث الوطنية التي أكدت على تدهور موارد البيئة بالمناطق الزراعية نتيجة سلوك المنتجين في استهلاك مياه الري وفي استعمال الأسمدة الكيميائية والمبيدات وغيرها (الأرباح، 1995). ومن هذا المنطلق تم إجراء بحث استطلاعي لتحديد أدوار الريفيات في عمليات إنتاج الأغذية الزراعية بمنطقة الجميل بالنقاط الخمس، وبينت النتائج قيام أغلبية من الريفيات بمختلف عمليات الإنتاج النباتي والحيواني، وأنهن يستمدن معرفتهن من برامج الإعلام المرئية والمسموعة فقط عند قيامهن بمختلف أدوارهن في إنتاج

للاتصال: فوزية عبدالله سكته
قسم الاقتصاد المنزلي - كلية الزراعة - جامعة طرابلس
هاتف:218925031890 + بريد إلكتروني: sikta3@yahoo.co.uk
استلمت: 8/ 12/ 2011م أجيزت: 11 /3/ 2012م

الأغذية الزراعية (سكتة،2011)، وعلى الرغم من دور برامج الإعلام لإكساب الأفراد المعارف والاتجاهات التي تؤهلهم لتبني السلوك المطلوب إلا أن سلوك المنتجين يعتبر دون المستوى المطلوب وأنه المسؤول الأول عما يحدث من تدهور بالمناطق الزراعية الليبية.

يعتبر الإرشاد الزراعي أداة لنشر المعلومات المفيدة بين أفراد الريف العاملين بمجال الزراعة ومساعدتهم على تحقيق حياة أفضل لأسرهم ولمجتمعهم. ولتحقيق تنمية زراعية على قاعدة واسعة يجب أن تستعمل وسائل تعليمية مختلفة وأن يسعى المرشدون الزراعيون إلى أن يشمل العمل الإرشادي جميع فئات المزارعين بدون استثناء لأي من مجموعات النساء والشبان المزارعين. كما يجب التركيز على النساء وذلك لاختلاف احتياجاتهن التعليمية عن احتياجات الفئات الأخرى من المزارعين (سوانسن، 1990). ومن أجل أن تكون أهداف التنمية فعالة وقابلة للاستمرار فإنها تحتاج إلى تطوير خدمات الإرشاد الزراعي بحيث تستهدف الريفيات كمهنيات لتلقي الخدمات الإرشادية ، وأن تعمل على إنشاء اتصالات بمجموعات النساء الريفيات، وتشجيعهن على المشاركة في تخطيط وتقييم البرامج الإرشادية (Rivera, 1989).

ويمكن النظر إلى التنمية على أنها العملية التي يمر من خلالها الاقتصاد بتحولات اجتماعية واقتصادية تستهدف تحسين نوعية المعيشة بالنسبة للمواطنين (Akande, 1992). ويتضمن مفهوم التنمية الريفية أهدافا اقتصادية واجتماعية متنوعة، وتشمل مشاريع التنمية أنشطة منتجة للدخل وتكنولوجيا زراعية جديدة، وتعتبر مشاركة السكان الريفيين في تخطيط برامج التنمية الزراعية وتنفيذها وتقييمها من الأمور الأساسية التي تحرص عليها هذه البرامج وذلك من أجل زيادة الاعتماد على النفس وتعزيز المبادرات المحلية (سوانسن، 1990). وتساعد مشاركة جميع فئات المزارعين من رجال ونساء وشباب في القرية في مناقشة مشاريع التنمية، وتوضيح معوقات الإنتاج الزراعي، وتحديد أولويات الإرشاد في المنطقة. ونظرا لتكامل الدور الذي يقوم به الرجال والنساء في الكثير من الأنشطة التنموية، أصبح من الضروري مشاركة جميع أفراد الأسرة خصوصا النساء في إنجاح مشاريع المياه وصحة البيئة في المجتمعات الفقيرة في بلاد العالم غير الصناعية، لأن النساء هن المستعملات الرئيسيات لنظم المياه في المناطق الريفية ولديهن أفكار عديدة عن كيفية تحسين هذه الاستخدامات. وفي إطار برنامج تثقيفي صحي هدف إلى تغيير سلوكيات الناس المستهدفين، وإقحام أفراد المجتمع في تشخيص المشاكل نظرا لمعرفتهم بها أحسن من الغرباء قام فريق بحثي بدراسة في إحدى القرى المصرية بدلتا النيل حيث عمل فيها مع مجموعة من النساء بغرض إحداث إصلاحات في مجال المياه والصرف الصحي والبيئة. وكانت العملية مرتبطة بالتثقيف الصحي لتغيير السلوك غير الصحي وتشجيع استخدام مناسب للتسهيلات الجديدة كجزء من عملية متكاملة لسلوك مستديم. وأظهرت الدراسة أنه يمكن للنساء أن يتصرفن بفاعلية في نطاق مجموعات غير رسمية، وأنهن راغبات في الإسهام والتعلم وتحمل المسؤولية بالنسبة للقضايا التي تمسهن مباشرة مثل الصرف الصحي. ومع أن التركيز كان في البداية على دور المرأة في إحداث التغيير إلا أنه اتضح فيما بعد وجوب التعامل مع النساء ضمن النسيج العام للسكان. وهذا يبين أنه لنجاح أي تدخل لابد له من دعم جميع السكان بغض النظر عن الجنس، ويوضح هذا النموذج أهمية مشاركة أفراد المجتمع رجالا ونساء وتقييم دور كل منهم لإنجاح برامج التنمية (Assaad,1994). وتستهدف معظم الدراسات التنموية الحديثة تحديد مظاهر التداخل والاعتماد المتبادل القائم بين القطاعات الرئيسية الثلاثة للاقتصاد الريفي وهي تنمية الإنتاج الزراعي، تنمية الموارد البشرية، وتنمية الإنتاج والخدمات غير الزراعية، ولقد أكد الكثير من الباحثين في بلاد العالم أن للمرأة الريفية دورا مركزيا في تحقيق والمحافظة على الزراعة المستدامة، وللنهوض بالمرأة فإن ذلك يتطلب إجراءات خاصة بتنمية قدراتها من خلال توفير المعلومات عن احتياجاتها وتدريبها على الإدارة السليمة للبيئة خصوصا بالنسبة لاستعمال المياه ومصادر الطاقة (Mehra,1992). ويؤكد الباحثون على أنه لتحقيق المشاركة الفعلية للمرأة لابد من النظر إلى إسهاماتها ولاحتياجاتها لأنه ما لم تشتمل برامج التنمية البشرية على مساهمة المرأة للمحافظة على الموارد الطبيعية فإنه لا

يمكن تحقيق تنمية مستدامة سواء في الدول الصناعية أو النامية (Saad, 1996). كما تؤكد الكثير من المؤتمرات العالمية في الإطار الشامل للتنمية الريفية المتكاملة على تحديد المتطلبات الأساسية لإشراك الأسرة الريفية في التنمية كتوفير الغذاء الكافي، الإدارة الملائمة للموارد وتحسين البيئة، النهوض بنوعية الحياة واشتراك كافة أفراد الأسرة في عملية التنمية لأن الأسر الريفية في كثير من المجتمعات تفتقر إلى بعض متطلبات البقاء داخل إطار التنمية الريفية، نتيجة غياب الحوافز وضعف التدريب والموارد وقلة خدمات المجتمع حيث يكون الإعداد غير كاف للأسر الريفية، مما يحد من قدرتها على المشاركة في اتخاذ القرارات على صعيد المجتمع المحلى والوطني (منظمة الأغذية والزراعة، 1976).

ونظرا لأنه من اهم عوامل التدهور البيئي، ضعف وعي السكان بأهمية الاستعمال الرشيد للموارد الطبيعية، خاصة في ظل وضعية اجهزة الارشاد الزراعي في ليبيا والتي لا توفر برامج ارشادية تستهدف الاناث كمساهمات رئيسيات في انتاج الأغذية الزراعية، فقد استهدف هذا البحث تقييم سلوك النساء الريفيات في عمليات إنتاج الأغذية الزراعية وإبراز العوامل المؤثرة علي أدائهن.

المواد وطرائق البحث

في إطار البحث الاستطلاعي الذي تم في دراسة سابقة لتحديد أدوار الريفيات في عمليات إنتاج الأغذية الزراعية، تم اختيار عينة الريفيات من شعبية الجميل التي تبعد عن مدينة زواره مسافة عشرة كيلومترات جنوباً، لأنها تعاني من تدهور نوعية المياه الجوفية، ولأن ملوحة المياه وتسرب مياه البحر جعلت سكانها يتزودون بمياه الشرب من محطة تحلية مياه البحر بزواره، ومن خزانات مياه أرضية.

وبناء على الوضع المائي للمنطقة استهدف البحث تحديد تأثير سلوك النساء الريفيات على وضع المياه بمزرعة الأسرة. ولقد تحددت عينة النساء في البحث الاستطلاعي بمجموع 100 امرأة يسكن بالمنطقة، ولقد تم اختيارهن باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة من سجلات المزارع بالمنطقة. كما قامت بتعبئة استمارة المقابلة مع المرأة المستبينة إحدى خريجات قسم الاقتصاد المنزلي وهي من سكان المنطقة. واحتوت استمارة المقابلة إلى جانب المعلومات الاجتماعية والاقتصادية علي مقياس للسلوك طبق على 89 امرأة من إجمالي المائة لأنهن يمارسن أنشطة زراعية مختلفة. وشمل المقياس مجموعة معلومات ذات علاقة باستخدام وتوفير المياه في أنشطة المرأة بالمسكن والمزرعة. وتكون المقياس من عشر عبارات صيغت بكيفية تكون الإجابة فيها سهلة، ووضعت العبارات بصورة إيجابية تعبر عن السلوك الصحيح لبعض المواقف الخاصة بسبل المحافظة على المياه من التدهور، كما تضمن المقياس عبارات سلبية تعبر عن السلوك الخاطئ. وللإجابة أعطيت المستجوبة اختيارات أربعة تختار منها واحداً كالتالي: لا يحدث= 0، يحدث نادرا= 1، يحدث أحيانا= 2، يحدث باستمرار=3.وبالنسبة إلى تحليل بيانات استمارة المقابلة فقد تم إدخال البيانات باستخدام برنامج إحصائي مستعمل لتحليل البيانات في العلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences -

وبهذا البرنامج استعمل اختبار مربع كاى (X^2) لمقارنة بيانات عينة الريفيات ولتحديد معنوية الاختلافات بينهن حسب تقسيم العينة إلى فئات النشاط المهني الرئيسي لرب الأسرة (فئة زراعي وفئة غير زراعي). ولقد سجلت الإجابات في صورة تكرارات ونسب مئوية. كما استخدم اختبار مقارنة متوسطات درجات مقياس السلوك حسب متغير النشاط المهني الرئيسي لرب الأسرة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وإيجاد قيمة (F) لتحليل التباين. ولقد حدد البرنامج الإحصائي مستوى المعنوية (0.05) أو (0.01) أو (0.001) لكل من قيمة (X^2)و(F) للدلالة على وجود فروق بين فئات النساء.

النتائج والمناقشة

بينت نتائج البحث الاستطلاعي لتحديد أدوار الريفيات في عمليات إنتاج الأغذية الزراعية مجموعة من المعلومات الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بعينة النساء (100امرأة)، حيث تبين أن جميعهن يسكن بمزارع خاصة مع أسرهن، وحسب متغير المهن الرئيسية لأرباب أسر النساء قسمت عينة النساء إلى فئتين هما زراعي (27 %) وغير زراعي (73 %). ولقد تم ذلك بناء على نتائج النشاط المهني لإجمالي أرباب أسر

النساء حيث يأتي في الدرجة الأولي المشتغلون بالعمل الخاص (39 %)، يليها فئة الموظفين بالمؤسسات العامة (34 %) ثم فئة المزارعين (27 %). وتراوح حجم أسر عينة النساء بين شخصين و15 شخصاً كما بلغ متوسط حجم جملتهم 5.39 شخصاً. وبخصوص نوع الأسر القاطنة بالحيازة الزراعية بلغت نسبة الأسر الممتدة بين جملتهم (37 %). أما بالنسبة إلى خصائص عينة النساء بينت النتائج أن أعمارهن تراوحت بين 21 سنة و 66 سنة، وبلغ متوسط عمر إجمالي العينة 35.09 سنة. وبالنسبة لعدد الأبناء في الأسرة بلغ متوسط عددهم بين جملتهن 3.40 إناً. وبالنسبة للحالة التعليمية للنساء بينت النتائج ضعف مستوياتهن الدراسية حيث لوحظ أن أغلبهن بمستوي تعليم إبتدائي وإعدادي وأن مجموعات صغيرة منهن بالتعليم الثانوي (4 %) والمهني (12 %) وهن من فئة غير زراعي. وتمارس أغلب النساء التدبير المنزلي (98 %) كنشاط مهني رئيسي، ولا تساهم أغلبهن في تنمية الدخل النقدي للأسرة (94 %) على الرغم من حاجتهن لذلك. كما بينت النتائج أن النساء يمارسن الزراعة كنشاط ثانوي (89 امرأة) وأنهن يساهمن في مختلف عمليات إنتاج المحاصيل بالمزرعة مثل جمع المحصـــول (40.4 %)، ري المزروعـــات (27.0 %) إزالة الحشائش (25.8 %)، وإعداد المحاصيل للتسويق (24.7 %).

وبالنسبة إلى مساهمة الريفيات في أنشطة الإنتاج الحيواني بينت النتائج أن رعاية الحظائر تأتي في مقدمتها (64 %) ثم تغذية حيوانات الحظائر بتقديم الغذاء والماء لها (33.7 %)، يليها رعاية الدواجن (31.5 %). وتقل نسب النساء اللاتي يقمن بأعمال حلب الحيوانات كالماعز والإبل (18 %). كما بلغ متوسط فترة عمل عينة النساء بالمزرعة (2.85 ساعة/ اليوم). وبالنسبة إلى مصادر معرفة الريفيات بأسس استعمال الموارد الزراعية، بينت النتائج أن الإذاعة المرئية (80 %) والإذاعة المسموعة (25 %)، هما المصدران الوحيدان لحصولهن على المعرفة الخاصة بمجال البيئة الزراعية .

قياس السلوك في النشاط الزراعي

تضمنت أهداف هذا البحث تحديد مدى فعالية برامج الإذاعتين المسموعة والمرئية في تنمية السلوك الإيجابي بين النساء بالنسبة لاستعمال المياه والمحافظة عليها من التلوث، وقد تم قياس سلوك عينة النساء بالنسبة للمعرفة المرتبطة بأساسيات التعامل لحل مشاكل تلوث المياه في المنطقة، وذلك من خلال تطبيق مقياس للسلوك على مجموعة من عينة النساء الكلية (89 امرأة) يمارسن أنشطة المزرعة المتنوعة. وشمل المقياس عشر عبارات مرتبطة بالمياه، لأنه من الضروري توضيح دور النساء بالنسبة لتلوثها، وإبراز مواقع سلوكهن الخاطئ من أجل وضع أسس مستقبلية سوية لوضع برامج إرشادية تهدف إلى المحافظة على الموارد المائية من التلوث عند استعمال المرأة للمياه في الأغراض الخاصة بالمزرعة والمسكن. وللإجابة أعطيت المستجوبة اختيارات أربعة تختار منها واحداً:

(0 = لا يحدث، 1= يحدث نادرا، 2= يحدث أحيانا، و3= يحدث باستمرار).

كما استعمل اختبار مربع كاى (X^2) بالبرنامج الإحصائي (SPSS) لمقارنة سلوك النساء ولتحديد معنوية الاختلافات بينهن حسب متغير النشاط المهني لرب الأسرة. ولعرض نتائج فقرات المقياس حدد السلوك الإيجابي لإجمالي العينة فقط في جداول، وفيما يلي نتائج تحليل عبارات المقياس.

نتائج تحليل عبارات المقياس:

1 - لا استعمل المبيدات في الأنشطة الزراعية

من ضمن العوامل الهامة التي تعمل على زيادة تلوث البيئة بدرجة تؤثر على صحة الإنسان استعمال المبيدات الحشرية والفطرية، وذلك نتيجة للدورة الطبيعية للمياه حيث يؤدى تلوث الهواء أو الماء أو التربة إلى تلوث النباتات والأسماك والحيوانات ومن ثم تنتقل تأثيراتها الضارة للإنسان. وتستدعي إدارة الموارد الطبيعية مجموعة من التدخلات من أجل التوسع في استخدام بدائل للاعتماد المفرط على المبيدات الكيميائية (Islam, 1991). وتبين النتائج بدون وجود اختلافات معنوية وعى أغلبية النساء بمخاطر استعمال المبيدات الكيميائية على سلامة البيئة وصحة الإنسان، حيث يتبين السلوك الإيجابي بمستويين بين أكثر من ثلاثة أرباع العينة (83.1 % لا تستعملها، 5.6 % نادرا) (جدول 1)، مقابل مجموعتي السلوك سلبي (4.5 % باستمرار و6.7 % أحيانا).

2 - أنصح باستعمال الأسمدة الكيماوية باستمرار

بالنسبة لاستعمال الأسمدة الكيماوية فقط في الزراعة،

فإن للاستخدام العالي للأسمدة الكيماوية مع تناقص استخدام العضوية منها في تسميد التربة تأثيراً سلبيا على النباتات الزراعية والمياه الجوفية، ولذا ينصح بإضافة الأسمدة العضوية للمزروعات الخاصة بالاستهلاك البشري (ارناؤوط، 1997). وتبين النتائج بدون اختلافات معنوية ضعف نسبة الوعي بالعينة بالنسبة للآثار السلبية لاستخدام الأسمدة الكيماوية في الزراعة حيث تبين ممارسة السلوك السلبي بين أكثر من نصف إجمالي عينة النساء (5.6 % باستمرار 55.1 % أحياناً)، مقابل أكثر من ثلث العينة بقليل تمارس السلوك الإيجابي (7.9 % لا يحدث، و 31.5 % نادراً) (جدول 1). ويستنتج أن هناك حاجة إلى برامج إرشادية تهدف إلى نشر الوعي بخصوص استعمال الأسمدة الكيماوية في الزراعة.

3 - أقوم بري المزروعات خلال فترة الظهيرة

في مجال الإنتاج الفلاحي ولتجنب الاستعمال السيىء للمياه يتم ترشيد المزارعين بتجنب ري المزروعات خلال فترة الظهيرة لأنها الفترة التي يزيد فيها معدل تبخر مياه الرى، وفقد الماء نتيجة النتح. وتبين النتائج بدون وجود اختلافات معنوية ضعف وعى مجموعات من النساء بالنسبة لأهمية إتباع إرشادات استهلاك المياه عند الري حيث تمارس السلوك السلبي أقل من ثلث عينة النساء (19.1 % باستمرار و25.8 % أحياناً) مقابل ممارسة السلوك الإيجابي بين أكثر من نصف عينة النساء (46.1 % لا يحدث و 9 % يحدث نادراً) (جدول 2).

4 - استعمل الماء الجاري بدون توقف لغسل الأواني والخضراوات

تعتبر المياه مصدرا أساسيا لحياة كل كائن حي وبدونه لا يتحقق التقدم الاقتصادي للأمم، وتؤثر ندرة المياه على الكثير من النساء، كما يقع على كاهل المرأة عبء النقص الخطير في المياه لأن عليها أن تعمل أكثر لتأمين احتياجات الأسرة (Saad, 1996).

وتبين النتائج بدون وجود اختلافات معنوية الاستعمال غير الاقتصادي للمياه أثناء عمليات الغسيل بين أكثر من نصف إجمالي النساء (46.1 % باستمرار و 14.6 % أحياناً)، مقابل السلوك الإيجابي بين أكثر من ثلث مجموعهن (38.2 % لا يحدث و 1.1 % نادراً) (جدول2). إن تواضع معرفة النساء بالاستعمال الاقتصادي للمياه يدعو إلى تدخل العاملين بأجهزة الإرشاد لوضع برامج إرشادية موجهة بالخصوص.

5 - أشجع معارفي على إقامة صهريج أسمنتي أرضي تحت المسكن أو بالقرب منه

تعتبر إقامة صهريج بجوار المسكن من الأساليب المتبعة في المناطق الجافة أو شبه الجافة(تعرف في ليبيا بالفسقية) وهو ينصح به لأنه من ضمن الإجراءات

جدول 1. توزيع إجمالي النساء (89 امرأة) حسب ممارسة السلوك الايجابي

العبارات / ممارسة السلوك الإيجابي	لا يحدث العدد	لا يحدث %	يحدث نادراً العدد	يحدث نادراً %	قيمة X^2	قيمة المعنوية
لا استعمل المبيدات الحشرية والفطرية	74	83.1	05	05.6	0.266	0.966
أنصح باستعمال الأسمدة الكيماوية	07	07.9	28	31.5	0.172	0.982

جدول 2. توزيع إجمالي النساء (89 امرأة) حسب ممارسة السلوك الايجابي

العبارات / ممارسة السلوك الإيجابي	لا يحدث العدد	لا يحدث %	يحدث نادراً العدد	يحدث نادراً %	قيمة X^2	قيمة المعنوية
أقوم بري المزروعات خلال فترة الظهيرة	08	09	41	46.1	1.750	0.626
استعمل الماء بدون توقف لغسل الأواني والخضراوات	01	1.1	34	38.2	3.737	0.291

المتبعة لحفظ مياه الأمطار من سطح المسكن إلى مستودع أرضي (يكون إسمنتي أو معدني أو بلاستيكي) تحت المسكن أو بالقرب منه، وتستعمل المياه المجمعة لشرب الإنسان أو للحيوانات (كتانه، 1983).

وتبين النتائج بدون وجود اختلافات معنوية أن أكثرية من النساء تمارس السلوك الإيجابي بتقديم النصيحة لمعارفهن بإقامة صهريج تحت المسكن (41.6 % باستمرار) (38.2 % أحياناً)، بينما يتبين السلوك السلبي بين مجموعتين منهن (12.4 % لا يحدث، و7.9 % نادراً) (جدول 3).

ويتضح من هذا وعي النساء بأحد حلول مشكلة نقص المياه العذبة بالمنطقة. وربما يرجع هذا إلى تأثير أجهزة الإعلام وما تستعمله من وسائل تعليمية وإرشادية على زيادة درجة وعي النساء بكيفية المحافظة على مياه الأمطار من الضياع، حيث أن ارتفاع مستوى الوعي البيئي بين الأفراد ومعرفتهم بتأثير ندرة المياه الصالحة للشرب على صحة الإنسان له علاقة بممارسة السلوك الإيجابي لحفظ المياه.

6 - أنصح بزراعة الأشجار

تلعب الأشجار دورا كبيرا في توازن البيئة حيث تعيد أوراقها دورة الرطوبة، وتنقي زراعة الأشجار الجو حول البيوت وعلى حدود المزرعة من الغبار والغازات السامة. وتعمل الأشجار بطريقة غير مباشرة على حماية البيئة من تعرية التربة وفقدان الغابات فهي تساعد على حفظ الموارد المائية، وتعمل على تنظيم سريان الماء داخل التربة (Saad, 1996).

وتبين النتائج بدون وجود اختلافات معنوية أن السلوك الإيجابي بتقديم النصيحة لزراعة الأشجار بين أقل من نصف عينة النساء (13.5 % باستمرار و30.3 % أحياناً) (جدول3). بينما أكثر من نصف نسبة النساء لا تملك الوعي أو الخبرة بأهمية زراعتها لأن سلوكها سلبي (33.7 % لا يحدث، 22.5 % نادراً). ويتطلب هذا وضع برامج إرشادية موجهة للنساء بخصوص زراعة الأشجار ودورها في توازن البيئة. وقد بينت التقارير الدولية أنه يمكن صيانة واستصلاح الأراضي المتدهورة بإعادة التشجير وزراعة الغابات وذلك بمشاركة فعالة من سكان تلك المناطق. وبالنسبة للنساء يمكن إقحامهن من حيث اختيار الموقع وأنواع الأشجار التي تفي باحتياجاتهن للأسرة، ولممارسة الصناعات على نطاق مصغر (Islam, 1991) .

7 - عدم تنظيف مرافق المنزل بالمياه بأسلوب إسرافي

يعيش الكثير من السكان في ليبيا تحت ظروف مشاكل بيئية متمثلة في قلة المياه وتدهور نوعيتها، وحسب بعض التقارير الزراعية يعتبر الإنسان في تلك الأحوال المسؤول الأول عن حدوثها حيث يؤدى إسراف السكان في استعمال المياه للأغراض المنزلية مع غيرها من الاستعمالات الزراعية والصناعية إلى استنزاف مياه الآبار الجوفية وتلوثها (FAO ، 1995).

وتبين النتائج أن الاستعمال الإيجابي للمياه ملاحظ بتجنب إهدار المياه والاقتصاد في استعمالها أثناء عمليات نظافة أرضية المسكن بين مجموعتين من النساء (10.1 % باستمرار ،6.7 % أحياناً) (جدول 4)، كما يلاحظ ارتفاع نسبة الممارسات للسلوك السلبي بين أغلبية مجموعة النساء (79.8 % لا يحدث، 3.4 % نادراً). ويستنتج تواضع معرفة النساء بالمعلومات الخاصة بتجنب الإستعمال السيئ للمياه خصوصاً عند تنظيف مرافق المنزل أو غسيل السجاد وغيره، كما يدعو الوضع إلى ضرورة تدخل أجهزة الإرشاد لترشيد السكان بالآثار

جدول 3. توزيع إجمالي النساء (89 امرأة) حسب ممارسة السلوك الايجابي

العبارات / ممارسة السلوك الإيجابي	يحدث باستمرار العدد	%	يحدث أحياناً العدد	%	قيمة X^2	قيمة المعنوية
أشجع معارفي على إقامة صهريج	37	41.6	34	38.2	4.609	0.203
أنصح بزراعة الأشجار	12	13.5	27	30.3	3.345	0.341

السلبية للاستهلاك السيئ للمياه من خلال بث برامج إرشادية موجهة بالخصوص.

8 - أشجع على حرث الأرض بعد نهاية موسم الأمطار

يتسبب الحرث الخاطئ في تعرية التربة، ولذلك ينصح بحرث الأرض بعد نهاية موسم الأمطار لإعداد الأرض لزراعة المحاصيل الزراعية لأن ذلك يمنع تبخر مياه الأمطار، ويساعد على تخزين الرطوبة لزراعة محاصيل الحبوب بالطريقة البعلية للموسم الزراعي التالي. وتبين النتائج بدون وجود اختلافات معنوية وعي عينة النساء بمزايا حرث الأرض بعد نهاية موسم الأمطار حيث تنصح باستعمالها أكثر من نصف إجمالي النساء (59.6 % باستمرار و24.7 % أحياناً) (جدول4)، مقابل أقل من ثلث إجمالي العينة يمارسن السلوك السلبي (12.4 % لا يحدث و 3.4 % نادراً).

9 - أشجع استعمال المياه المعالجة

تستعمل مياه المجاري بعد معالجتها بمحطات خاصة في زراعة محاصيل العلف ولري أشجار الغابات ومصدات الرياح لأن زراعة الأشجار تساعد على حفظ المياه الجوفية. وتبين النتائج ضعف نسبة ممارسة السلوك الإيجابي لأن حوالي ثلث العينة فقط تمتلك المعرفة بأوجه استعمالات المياه المعالجة في الزراعة (14.6 % باستمرار و 18 % أحياناً) (جدول 5)، مقابل أكثرية منهن تمارس السلوك السلبي (50.6 % لا يحدث و 16.9 % نادراً). ويستنتج حاجة النساء للتعرف على الحلول البديلة لمواجهة مشكلة ندرة المياه لمواجهة متطلبات العمل الزراعي وذلك من خلال تدخل أجهزة الإرشاد لوضع برامج إرشادية موجهة.

10 - أستعمل التقنية الحديثة لاستهلاك المياه بالمسكن

توفير التقنية الحديثة التي تساعد على الاقتصاد في استهلاك المياه في أنشطة المسكن والمزرعة أمر ضروري لحماية المياه العذبة من النضوب والاستنزاف. ولتوضيح معرفة النساء بالأجهزة الحديثة المرتبطة بالاستعمال الاقتصادي للمياه، تبين النتائج بدون وجود اختلافات معنوية ضعف نسبة الوعي بالأجهزة الحديثة بين نساء العينة حيث تمارس السلوك الإيجابي باستعمالها مجموعة صغيرة من إجمالي النساء (3.4 % باستمرار و 12.4 % أحياناً) (جدول 5)، مقابل أكثرية منهن بسلوك سلبي (69.7 % لا يحدث و 14.6

جدول 4. توزيع إجمالي النساء (89 امرأة) حسب ممارسة السلوك الايجابي

العبارات / ممارسة السلوك الإيجابي	يحدث باستمرار العدد	%	يحدث أحياناً العدد	%	قيمة X^2	قيمة المعنوية
عدم تنظيف مرافق المنزل بالمياه بأسلوب إسرافي	09	10.1	06	06.7	2.751	0.432
أشجع حرث الأرض بعد موسم الأمطار	53	59.6	22	24.7	0.473	0.925

جدول 5. توزيع إجمالي النساء(89 امرأة) حسب ممارسة السلوك الايجابي

العبارات / ممارسة السلوك الإيجابي	يحدث باستمرار العدد	%	يحدث أحياناً العدد	%	قيمة X^2	قيمة المعنوية
أشجع استعمال المياه المعالجة	13	14.6	16	18.0	5.330	0.149
أستعمل التقنية لاستهلاك المياه بالمسكن	03	03.4	11	12.4	2.401	0.493

% نادراً). ويستنتج ضعف وعي النساء بدور الأجهزة الحديثة التي تساعد المستهلك على الاقتصاد في استعمال المياه بأنشطة المسكن، وهذا يتطلب من أجهزة الإرشاد وضع برامج موجهة للنساء بخصوص ترشيد الاستهلاك المائي باستعمال التقنية الحديثة في المسكن.

نتائج مقياس سلوك النساء مع الموارد الزراعية

تضمنت أهداف البحث تحديد مدى فعالية مصادر المعرفة على تنمية السلوك الإيجابي بين الريفيات بالنسبة لاستعمالهن لموارد الزراعة والمحافظة عليها من التلوث. وقد تم إعداد مقياس يحتوي على فقرات تقيس اتجاه سلوك مجموعة من عينة النساء المائة اللاتي يمارسن الزراعة كنشاط ثانوي (89 امرأة) عند تعاملهن مع موارد المزرعة الرئيسية المتمثلة في التربة والمياه (سكتة، 2002). ولقد وضعت بعض عبارات المقياس بصورة إيجابية وأخرى بصورة سلبية لتعبر عن السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ. وللإجابة أعطيت المستجوبة اختيارات أربعة تختار منها واحداً كالتالي:

(لا يحدث = 0، يحدث نادرا =1، يحدث أحيانا= 2، يحدث باستمرار=3).

وتتراوح درجات مجموع بنود المقياس نظريا بين 30، وهي الدرجة الممثلة للسلوك الأكثر إيجابية، وصفر للدرجة الممثلة للسلوك الأكثر سلبية، كما تعتبر الدرجة (15) هي درجة المعدل على المقياس وتمثل السلوك المعتدل ما بين الإيجابي والسلبي.

وقد استعمل اختبار مربع كاى (X^2) بالبرنامج الإحصائي (SPSS) لمقارنة سلوك فئات العينة ولتحديد معنوية الاختلافات بينهن حسب علاقتهن برب الأسرة. وتبين النتائج بعد تصحيح بنود مقياس سلوك عينة البحث أن درجة المتوسط الحسابي لسلوك النساء على المقياس بلغت بدون وجود اختلافات معنوية بين فئتي النساء 14.797، وهي قيمة تقل عن درجة المتوسط علي المقياس (الدرجة 15)، كما تدل قيمة الانحراف المعياري على أن التشتت مختلف لمجموع النقط المتحصل عليها حيث تراوحت الدرجات الفعلية التي تحصلت عليها النساء في العينة ما بين 9 درجات كحد أدنى و26 درجة كحد أعلى.

ولتحديد الفروق الفردية بين النساء على جميع بنود المقياس وللحكم على أدائهن الفعلي استخدم المتوسط الحسابي لدرجات بنود المقياس (14.797) لوصف الأداء للعينات على هذا المقياس. وعلى ضوئه تحددت الفئتان أقل من درجة المتوسط وأكثر من درجة المتوسط. ويلاحظ أن (62.9 %) من جملة النساء تحصلن على قيمة أكثر من قيمة المتوسط الحسابي للعينة(14.797) بدون وجود اختلافات معنوية بينهن (جدول 7).

وللحكم على اتجاه سلوك النساء والمقارنة بينهن في ضوء سلوكهن الفعلي، استخدم المتوسط الحسابي لدرجات بنود المقياس (الدرجة 15) معيارا لوصف

جدول 6. توزيع إجمالي النساء (89 امرأة) حسب بيانات متوسط درجات مقياس السلوك

	فئة غير زراعي64 امرأة	فئة زراعي 25 امرأة	الإجمالي 89 امرأة
متوسط درجات مقياس السلوك ± الانحراف المعياري	15.171 3.099 ±	13.840 3.009 ±	14.797 3.115 ±
مدى الدرجات= 9 - 26 درجة (قيمة F = 3.373 قيمة المعنوية = 0.070)			

جدول 7. توزيع إجمالي النساء (89 امرأة) بالنسبة إلى متوسط درجات السلوك على المقياس

الدرجات بالنسبة لمتوسط العينة على المقياس = 14.797	فئة غير زراعي64 امرأة		فئة زراعي25 امرأة		الإجمالي89 امرأة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
% أكثر من درجة المتوسط	42	65.6	14	56	56	62.9
قيمة X^2= 0.714 قيمة المعنوية = 0.398						

جدول 8. توزيع إجمالي النساء (89 امرأة) بالنسبة إلى درجة متوسط المقياس

الدرجات بالنسبة لدرجة متوسط المقياس=15 فأكثر	فئة غير زراعي 64 امرأة العدد	%	فئة زراعي25 امرأة العدد	%	الإجمالي 89 امرأة العدد	%
% السلوك الايجابي في العينة	36	56.3	14	56	50	56.2
قيمة X^2 = 0.000 قيمة المعنوية = 0.983						

السلوك العادي مع موارد الزراعة، وفي ضوء هذا تم تحديد الفئة أقل من درجة المتوسط الحسابي لدرجات بنود المقياس(أقل من 15)، والفئة درجة المتوسط الحسابي لدرجات بنود المقياس فأكثر (15 فأكثر). وتشير نتائج الجدول رقم (8) إلى أن السلوك الإيجابي بصورة عامة يميز أكثر من نصف إجمالي النساء(56.2 %) بدون وجود فروق دالة بين فئتي النساء بالنسبة إلى السلوك الخاص بموارد الزراعة. وقد يرجع ذلك إلى تأثير برامج الإعلام المسموعة والمرئية، لأن ارتفاع مستوى إعداد وإخراج برامجها يؤدي إلى فهم المتلقي للقضايا الزراعية المرتبطة بالواقع المعيشي والعمل على زيادة إدراكه للمشاكل البيئية المحيطة بدرجة إيجابية.

الخلاصة

بناء على أهداف البحث الخاصة بتحديد مدى فعالية مصادر المعرفة على تنمية السلوك الإيجابي بين الريفيات بشعبية الجميل بالنسبة لاستعمالهن لموارد الزراعة والمحافظة عليها من التدهور، بينت النتائج المتعلقة بسلوك عينة النساء مع موارد الزراعة المتحصل عليها في الجدول رقم (6) أن القيمة الفائية لدلالة الفرق بين متوسطات درجات النساء علي عبارات مقياس السلوك أنها قيمة غير دالة إحصائيا. أي أن متوسط درجات مقياس سلوك النساء بفئة غير زراعي لم يختلف عن متوسط درجات مقياس سلوك النساء بفئة زراعي، وأن فئتي النساء تستوعب ما يبث في مصادر المعرفة بنفس الصورة وبدون أي اختلاف. وبصورة عامة أدى استعمال وسائل الإعلام إلى اهتمام أكثر من نصف عينة النساء بقضايا الموارد الطبيعية بالمجتمع بنفس القدر وبنفس الاهتمام والتفاعل، وربما يعود السبب في ذلك إلى تشابه أوضاع النساء المعيشية، وأن ما يبث في وسائل الإعلام لم يختلف تأثيره عليهن حسب خصائصهن الشخصية (فئات العمر ومستوي التعليم). وحيث أن الإعلام المرئي والمسموع يعمل كل منهما بمختلف الرسائل الإرشادية على تطوير مستوى خبرات الأفراد في جميع مجالات الحياة البشرية، فإن ممارسة المرأة للسلوك الإيجابي مرتبط بدرجة ما لديها من وعى، كما يتأثر سلوكها بما تفكر وتعتقد به. لذلك فإن وعي المرأة بأي شئ يمكن أن يحدث من خلال الاتصال الشخصي، والتواصل عبر برامج الاتصال الجماهيري، وإلى درجة استعمالها للمطبوعات. لأن من أهم عوامل التدهور البيئي ضعف وعي أفراد المجتمع من الجنسين بأهمية الحفاظ على توازن البيئة ومواردها، ومن أجل استمرار الحياة في بيئة نظيفة، ولأن على جميع فئات المجتمع أن يكونوا على درجة من الوعي والالتزام فإنه من الضروري أن ننبه إلى ضرورة استحداث وحدات لإرشاد المرأة الريفية حيث أن لها دوراً حاسماً في اكتساب المرأة للسلوك البيئي المقبول، وبالنسبة إلى الارتقاء بمستوي المرأة المعرفي الخاص بجميع أدوارها داخل وخارج المسكن ، خاصة مع ما تشهده البيئة المحلية من تدهور واستنزاف للموارد الطبيعية. لقد بينت نتائج استمارة المقابلة ضعف المستويات التعليمية بين النساء الريفيات وضعف معرفة مجموعة منهن ببعض حلول مشاكل موارد البيئة الزراعية، وهذا مما يستدعي ضرورة الاهتمام بنشر التربية البيئية في المجتمع من خلال مصادر الإعلام المتاحة للسكان. كما يحتم الوضع العمل على تطوير المناهج التعليمية لأنها لا تتضمن دور المرأة الإنتاجي بالمناطق الزراعية، ولأن المرأة تلعب دورا مهما وأساسياً في مواضيع استغلال موارد البيئة الزراعية والمحافظة عليها من التلوث والهدر.

المراجع

1. ارناؤوط، محمد السيد. 1997. التلوث البيئي وأثره على صحة الإنسان. نشر أوراق شرقية.

2 . الأرباح، صالح الأمين وآخرون. 1996. الأمن الغذائي: أبعاده ومحدداته وسبل تحقيقه(الجزء الثاني). الهيئة القومية للبحث العلمي. طرابلس.

3 . سوانسن، إي بيرتون. 1990. الإرشاد الزراعي الطبعة الثانية دليل مرجعي منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، روما.

4 . سكته، فوزية عبد الله. 2011. دور المرأة في إنتاج الأغذية الزراعية بمنطقة الجميل بالنقاط الخمس. (بحث تحت النشر) عن دور المرأة في قطاع الزراعة. طرابلس، ليبيا.

5 . سكته، فوزية عبد الله. 2006. درجة معرفة المرأة بمشاكل البيئة الطبيعية بمنطقة مشروع الهضبة الخضراء الزراعي. المؤتمر الفني الدوري السادس عشر، التكامل الزراعي العربي في ظل إقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى. اتحاد المهندسين الزراعيين العرب. عمان، الأردن.

6 . كتانة، سعيد. 1983. تطور أساليب حفظ التربة والمياه في منطقة الحزام الأخضر لدول شمال أفريقيا. المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، مشروع الحزام الأخضر لدول شمال افريقيا.

7 . Akande, M. 1992. Enhancing the performance of women's multiple roles: A case study of Isoya Rural Development Project, Ile-lfe Nigeria. Community Development Journal 27 (1): 6068-.

8 . Islam, Inji Z. and Ruth Dixon-Mueller. 1991. The role of women in evolving agricultural economies of Asia and the Near East: Implications for A.I.D's strategic planning. A report prepared for US Agency for International Development, Washington, DC. U.S.A.

9 . Assaad, Marie. S. El Katsha, and S. Watts. 1994. Involving women in water and sanitation initiatives; an action/research project in an Egyptian village. Water International. 19: 113120-.

10 . Mehra, Rekha , D. Bruns, P. Calson, G. Rao Gupta and M. Lycette. 1992. Engendering development in Asia and the Near East: A sourcebook. International Centre for Research on Women. Washington, D. C.

11 . Rivera, William and Susan L. Cornaing. 1989. Challenges to agricultural extension. Paper presented at the fourth conference of the Association for Women in Development. Washington, DC. USA.

12 . Saad, S. G. 1996. Integrating gender and environment in NGO training. Natural Resources 20 (2): 135144-.

13 . FAO, 1995. Women, Agriculture and Rural Development: A synthesis report of the Near East Region. In Preparation for the Fourth World Conference in Agriculture in the Near East (RPAWAN E 2000).